

الثقافة الشعبية في الكتاب المدرسي للتعليم الثانوي بين التغيب والتجلي
- كتاب اللغة العربية وآدابها أنموذجا -

**Folk Culture in the Textbook of Secondary Education
Between Absenteeism and Transfiguration
- A Book of Arabic language and Literature as a Model -**

* نجيبة شنوقة، عبد اللطيف حني²

Nadjiba Chenouga¹, Abdellatif Henni²

جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف- (الجزائر)

مخبر التراث والدراسات اللسانية

Université Chadli Bendjedid El Taref/ Algeria

moukadirat.adabi@gmail.com¹ :henni2006@gmail.com²

تاريخ النشر: 2021/09/02

تاريخ القبول: 2021/02/25

تاريخ الإرسال: 2020/11/08

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع الثقافة الشعبية الجزائرية في التعليم الثانوي من خلال برنامج مادة اللغة العربية، على اعتبار إمكانية احتوائها لها لتعدد أنشطتها وتنوع مضامينها. لكن المطلع عليها لا يعثر على نماذج لأشكال هذا النوع من الثقافة إلا لماما، لظروف مختلفة أسهمت في انحصاره كدواعي انتقاء مضامين أنشطة مادة اللغة العربية. ونحاول -بهذا الصدد- الوصول إلى سبل استثمار الثقافة الشعبية في أنشطة مادة اللغة العربية دون المساس ببرامجها، وكشف أهداف تلقيها لدى المتعلمين، عسى أن تكون المساعي جادة في التعريف بها، والإسهام في نقلها إلى الأجيال بإدراجها ضمن الكتاب المدرسي للغة العربية إذا ما تمّ التحضير للجيل الثاني المتعلق بالتعليم الثانوي.

الكلمات المفتاح : ثقافة شعبية؛ متعلم؛ لغة عربية؛ تعليم ثانوي؛ كتاب مدرسي.

Abstract :

This research paper aims to shed light on the position of Algerian folk culture in secondary education through the Arabic language program, considering the possibility that it contains it due to the multiplicity of its activities. However, those who are familiar with it could not find examples of the forms of this type of culture except occasionally, due to various circumstances that contributed to its restriction as reasons for selecting the contents of the activities of the Arabic language subject.

نجيبة شنوقة moukadirat.adabi@gmail.com

and we try to reach the ways of investing the folk culture in the activities of Arabic language without changing the programs and uncovering the reasons of receiving it for learners. May the endeavors could be serious to introduce it, and contribute to its transmission to the generations by including it in the Arabic textbook if it was well prepared, for the second generation of secondary education.

Keywords: Folk culture, The learner, Arabic language, secondary education, textbook.



مقدمة:

تحتفي الشعوب بتراثها، إذ هو رمز أصالتها، وعنوان هويتها، ومحبي ماضيها الذي تحنّ إليه بحفظ ذكرياته، كما أنه الحاضن لبدايات نضج تفكيرها وغط معيشتها، وسبل استشرافها المستقبل، ومثّبت استمرار الثقافة الشعبية التي تشكّل بذاك الماضي وحاضرها كتابا ضخما متكاملا، طالما أنّها لا تغفل شيئا مما نشط فيه أفراد الشعب، واعتبروه جزءا من شخصيتهم الجماعية التي تميزهم عن غيرهم من الشعوب، لذلك جاءت ثريّة ترى فيها كل فعة شعبية روحها وأصاله حياتها.

فلا عجب إن وجدنا هذه الفئات والشعوب تكافح لأجل حماية ثقافتها الشعبية، وتسعى لتعريف أجيالها بها، فتستخرّ لها كلّ وسيلة جديرة بحملها ونقلها. ولعلّ فكرة إدراج الثقافة الشعبية في المجال التربوي كانت صائبة لتنظيم تلقي الأجيال المتعلمة لها، والاطمئنان على وصولها إليها بالتدرّج عبر مراحل التعليم، لإدراك قيمتها في حداثة سن المتعلم حتى ينمو لديه الاعتزاز بثقافة شعبه، ويسهم في حفظها وحمايتها من أعاصير العولمة والحداثة.

ويمتلك الشعب الجزائري -على غرار شعوب العالم- كما وافرا من أشكال الثقافة الشعبية التي منها ما تمتدّ جذوره إلى أغوار التاريخ، ويحقّ أن تنال حظا من التعريف بها وتعليمها للأجيال، ولو بالقدر المعتدل الملائم للتنوع المعرفي في الكتاب المدرسي. لكن الواقع ينبئ عن صورة باهتة لها وتغييب واضح لأشكالها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي؛ يكشف ذلك برنامج مادة اللغة العربية وآدابها؛ فرغم تنوع أنشطتها، وإمكانية تكفّل إحداها بهذه الثقافة، إلا أنّنا لا نكاد نعثر على نموذج يستوفي بالدراسة من كل الجوانب لتثبيت قيمتها لدى المتعلم، هذا إن توقّرت حقا.

ويمكن أن نطرح الإشكالية التالية لأجل تحليل ذلك: لماذا الثقافة الشعبية الجزائرية ضئيلة الحضور في برنامج اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى الأسئلة: ما مكانة نصوص الثقافة الشعبية الجزائرية بين مختلف النصوص المقررة في الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية وآدابها؟ وهل ما وظف منها فيه كاف لتأكيد اعتزاز التلميذ بها؟ وما الأهداف المحققة من توظيفها؟ وقد اعتمدنا في مقاربتنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي محتكمين إلى العناصر التالية:

- مفهوم الثقافة الشعبية.
- أهمية الثقافة الشعبية.
- مدى تلقي المتعلم الثقافة الشعبية الجزائرية في الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي.
- أهداف تلقي الثقافة الشعبية الجزائرية في التعليم الثانوي.

أولا مفهوم الثقافة الشعبية:

1. تعريف الثقافة:

أ- لغة:

تدرج لفظ الثقافة -من الجانب اللغوي- ضمن جذر (ثقف) و"ثقف الشيء وثقافا وثقوفة: حذقه، ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم... وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا... ومنه المتأقفة..."¹ وفي موضع آخر "يقال ثقفت القناة إذا أقمت عوجها... وثقفت هذا الكلام من فلان، ورجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، ويقال ثقفت به إذا ظفرت به."² تقوم الثقافة إذن حسب التعريف اللغوي على الحدق وصحة الأمر دون اعوجاجه، وهو ما يدل على أنّ من يتصفّ بها ينال المعرفة والعلم المستوي، ولعلّ في هذا المعنى اقترابا من الجانب الاصطلاحي الكاشف بدقّة لمفهوم الثقافة.

ب- اصطلاحا:

لم تشهد "الثقافة" تعريفا اصطلاحيا واحدا مما وضعه لها المختصون في مجالاتها؛ فالكل يدلي بدلوه بحسب ما تمليه رؤيته الشخصية لحقيقتها، أو بطبيعة تخصّصه الذي يوحي له بضبط تعريف يعينه فيها؛ فالباحث الاجتماعي له تعريفه الخاص، وكذلك الأثنولوجي والأثنوبولوجي وغيرهم. لذلك مهما نعرض

مما عرّفت به الثقافة لا يمكن الإلمام بذلك لكثرة التعريفات من جهة، ولتركيز هذه الورقة البحثية على نوع واحد منها من جهة ثانية، إذ النوع المقصود بالدراسة هو "الثقافة الشعبية" دون ما يقابلها وهي "الثقافة العالمية"، ومن الضروري معرفة الإطار العام لكليهما باعتباره مفتاح بلوغ مفهوم النوعين؛ فطالما يتضمّن التعريف الشامل - في ثناياه - جزئياته أو خصائصه أو غير ذلك. ولعل أشهر تعريف يمكن اعتماده لكشف حقيقة ذلك هو الذي نادى به إدوارد تايلور (E. Taylor)، فهي عنده "كلّ مرّكب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع."³ فإذا كانت الألفاظ الواردة في القول كالمعرفة والقانون والفنون تحمل معانٍ عن الثقافة العالمية، فإنّ المتبقي منها مثل: المعتقدات والعادات تحيل مباشرة إلى الثقافة الشعبية، خاصة أنّها تولد من رحم المجتمع الذي تتشكّل منه الثقافة عامة.

وإذا كان تايلور يمثل المعطى الاجتماعي في تحديد التعريف السابق، فإنّ المعجم الفلسفي لا يتعد كثيرا عمّا أورده من أفكار؛ إذ الثقافة هي "كلّ ما فيه استنارة للذهن وتهديب للذوق، وتنمية للملكة النقد، والحكم لدى الفرد أو المجتمع، وتشمل على المعارف والمعتقدات، والفنّ والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدّها من الماضي، وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية."⁴

يمكن أن نستشفّ من التعريفين أنّ الثقافة تمثّل غالباً كلّ ما يدلّ على معرفة الفرد أو الجماعة في مختلف الأمور المتعلقة بإبداعاتهم، ومنجزاتهم، وبراعتهم الفكرية، واليدوية، والنفسية. سواء أكان ذلك في ماضيهم أم في حاضريهم، وبما يبنون لهم ثقافة عاملة أو عامة تمثّلها الثقافة الشعبية.

وإذا كانت الثقافة العالمية أو العليا أو العالمية - كما يطلق عليها - ذات طابع رسمي و"تعتمدها المؤسسات الرسمية، وتروّجها وتتكفل الدولة أو ما يقوم مقامها، بالعناية بها وترقيتها من خلال استراتيجيات، وخطط ووسائل اتصال نخبوية وجمهورية. فإنّ الثقافة الشعبية تركز على الدور الكبير الذي تلعبه الجماعة الشعبية في حفظها والعناية بها ويكون الانتقال الشفاهي هو الوسيلة الأساس في هذا التداول."⁵

لكنّ هذه الثقافة الشعبية عدّت في زمن سابق هي الثقافة عامة لدى التأثيرين الألماني والإنجليزي الأمريكي؛ فالتأثير الأول لا يعتبرها نقيضة للثقافة العالمية بقدر ما هي مناقضة للحضارة "حيث استخدم لفظ الثقافة culture منذ القرن التاسع عشر مضاداً للفظ حضارة Civilization، ففي حين

كانت فكرة الحضارة مشبعة بالفكر الكلاسيكي وعصر التنوير، وبمفهوم فلسفي للجنس البشري أساسه العالمية والتقدمية، نجد أن الثقافة تعتمد على رؤية نسبية، تاريخية ورومنطيقية للعالم...⁶ و"الثقافة هي الفكر، روح الجماعة، الأمة على وجه الخصوص، تمتد جذورها في تقاليدنا، في فنّها الفلكلوري، وفي أساطيرها وهي تدلّ على مادة تؤثر على كل المظاهر الحيوية لشعب ما، فالثقافة تساعد على التباين؛ فعندما توجد مجموعة ما فإنّها في الوقت ذاته تفصلها عن الآخرين.⁷ فهي إذن تنبع من عامة الشعب، وتدلّ على ما يسمى في عصرنا بالثقافة الشعبية، كمحاولة لضبط المصطلحات وتمييز أنواع الثقافات المنصهرة جميعها من المصطلح العام السابق "الثقافة".

أما في التأثير الإنجليزي الأمريكي فقد استخدم "لفظ ثقافة للدلالة على مجموع القيم ومظاهر لدى مجتمع ما، بالإضافة إلى أساليب في التفكير والحياة، وذلك بأسلوب عملي أكثر منه رومنطيقية."⁸ وهذا ما يجعل الثقافة ذات أهمية أمام ما تحمله من قيم نابعة من مظاهرها المترجمة لأفكار صانعيها من أفراد المجتمع مجتمعين أو منفردين، وإن كانت مطبوعة بتوجهاتهم الفلسفية والفنية كما الرومنطيقية.

لكنّ عندما تشترك أفكار التأثيرين ينعكس مفهوم الثقافة على ملامح الثقافة الشعبية أكثر من الثقافة العالمة التي احتفت بها النخبة من أبناء المجتمع. وما يهتمنا بالدراسة إذاً في هذا العمل هو الثقافة الشعبية، باعتبارها تمثل العامة وترتبط الشعبي بالنخبوي مهما انفصلا من حيث التوجه الثقافي؛ لأنّ تكوينها ينبع من عفوية المعيشة التي يتقاسمها أفراد المجتمع عامة بما فيهم الطرفان المذكوران.

2. تعريف الثقافة الشعبية: Folk culture

رأينا قبل قليل ما تشهده الثقافة عامّة من تمدّد في التعريف، وتداخل مع أنواعها، والأمر نفسه نلمحه في تعريف الثقافة الشعبية بل لعلّها أكثر إشكالا، بسبب تعدّد مصطلحاتها التي تحكّرها الفئات المروّجة لها، وتسعى لسيطرة اسم على آخر؛ فهناك التراث الشعبي والفولكلور والموروث الشعبي والثقافة الشعبية... لكنّ التفصيل في هذه المصطلحات قد يبعثنا عن الموضوع الأصلي، ويدخلنا في موضوع آخر يستحقّ الحكم فيه عن أيّ المصطلحات أقرب لتوحيد الآراء في اعتماده. بينما في هذه المقاربة البحثية سنركّز كلامنا على مصطلح واحد هو الثقافة الشعبية، خضوعا للعنوان والفكرة الهدف، ولتداوله الكثيف في الدراسات الأكاديمية والثقافية.

ومن التعريفات الواصفة للثقافة الشعبية نجد التي تقول بأنّها "تشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات والمعارف الصناعية، وهي من صنع عامّة الناس ومن أهل البادية والريف

والحضر، مع الرعاة والزرايع والصناعات وأهل الحرف الذين انتجوا هذه الثقافة دون أن ينتسبوا إلى مؤسسات ومعاهد تعليمية نظامية رسمية. لكنّها أيضا تمتدّ إلى جميع الفئات والشرائح الاجتماعية على اختلاف مستوياتها الثقافية ودرجاتها العلمية. وهي كذلك تمتدّ في التاريخ المنقضي للوجود العربي وفي أعماق الامتداد المكاني. ومع تنوّع مظاهرها ومكوّناتها في المجتمعات العربية المختلفة.⁹

وهو - فيما يبدو - تعريف قريب من الشمولية لاجتماع الماضي والحاضر، والحضري والبدوي والريفي، ومختلف الطبوع والأشكال، والأفكار الشعبية المتصّفة بالشفوية في الثقافة الشعبية مادام أصحابها لم يخضعوا للتمدرس المنظم الرسمي. لكنّ الأمر الملاحظ في التعريف هو أنّ صاحبه خصّ به العرب دون سواهم ليسلّط الضوء على ثقافتهم الشعبية الضاربة في أعماق التاريخ، والمتشعّبة في حاضرهم على امتداد مساحة دولهم، وهو ما يشير إلى ثرائها وتنوّعها، إضافة إلى أصالتها التي تأتي أن تكون مادة جاهزة منقولة عن الغرب مثلما جرى في علوم شتى وردت إلى البيئة العربية على غرار اللسانيات ومختلف فروعها...

والأمر الآخر الملاحظ هو أنواع الثقافة الشعبية؛ فهي تقوم على نوعين: المادي الذي يلمح مثلا في المعارف الصناعيّة، وغير المادي نلمحه في المفردات: المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق... ويقودنا هذا الكلام إلى الإطالة على هذين النوعين على الأقل من حيث المفهوم، احتراماً للفكرة الهدف الرامية إلى رصد وضع الثقافة الشعبية عامة في التعليم الثانوي دون التركيز على نوع منها.

أ- تعريف التراث الثقافي المادي:

"يتمثل التراث الثقافي المادي في موارد غير متجددة وفريدة من نوعها لها قيمتها الثقافية والعلمية والروحية أو الدينية. وتشتمل هذه الموارد على الأشكال المنقولة وغير المنقولة، والمواقع والهياكل، أو مجموعة الهياكل، والسماط والخصائص الطبيعية، أو المناظر الطبيعية والتكوينات المرئية الجمالية التي تتسم بقيمتها وطابعها الأثري والحضري والتاريخي والمعماري والديني والجمالي، وغير ذلك من القيم الثقافية الأخرى.¹⁰"

وهذا النوع من الثقافة الشعبية يتدخل الفرد بإضفاء لمسته عليه، من منجزات يدوية جسّدتها على أرض الواقع أنامله، كصناعة السجّاد، وفنون الطعام التقليدي، ووسائل الصيد التقليدية، ومختلف أشكال الألبسة والحلي التقليدية، وغير ذلك من وسائل دفعت الحاجة إلى اختراعها فأضحت رمزا لهويّة صانعها، ثم تجاوزت حدود الفردية لتصبح تراث شعب وأمة، وتنظّم فيما بعد إلى أشكال التراث المادي الأخرى كالأثريات والمظاهر الطبيعيّة التي أضحت معلما يبرز هوية الوطن المحتضن لها.

ب- تعريف التراث الثقافي اللامادي:

يمثل التراث الثقافي غير المادي مختلف "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات- وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية- التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد جزءا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث غير المادي المتوارث جيلا عن جيل تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها، وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها."¹¹ ويجيل هذا التعريف إلى الأشكال الثقافية التي تدرج ضمنه تمييزا لها عن أشكال التراث الشعبي المادي، وهي ممثلة في التعبير الشفوي، والعادات والتقاليد، والفنون الحرفية، والمعتقدات، وأنواع الممارسات الاجتماعية والمتعلقة بالطبيعة والكون...¹² غير أنّ الأمر الملاحظ هو تقارب نوعي الثقافة الشعبية في بعض أشكالها كالتالي تمثل الفن اليدوي، فهو ملموس مادي لكنّه ملحق ضمن معارف الفرد ومهاراته اللامادية. ولا أدلّ على ذلك سوى أنّ مصدرهما واحد ومنه ينحدران، وهو الثقافة الشعبية التي تنبع هي نفسها من وجدان الفرد ومشاعره، فتشبتّ بها مع أبناء مجتمعه ووطنه، فكانت حاملة لأهدافهم وطموحاتهم، وكانت لهم بطاقة هويّتهم الشعبية الوطنية.

ثانيا: أهمية الثقافة الشعبية:

إنّ ما ينتجه المتممون لمختلف الفئات الشعبيّة أو يدعونه من أشكال نابغة من معارفهم التي تفرسها نمطيّة حياتهم اليومية، وأدرجت فيما بعد ضمن الثقافة الشعبيّة، ساعدتهم زمنا على المعيشة التي يجيؤونها، وظلّت تنمو في رؤاهم ووجدانهم حتى أضحت جزءا منهم. وإن أغرقتهم حياة التمذّن والتطوّر بشقّي تسهيلات المعيشة ويسرّ تحصيلها غالبا، وانحصرت -جزء ذلك- ثقافتهم في طيّات ماضيهم، فإنّ الحنين يشدّهم إليها، ويدعوهم إلى إحيائها والاحتفاء بها ما داموا يرونها "أداة لتأصيل الوحدة الوطنية، ومواجهة الأفكار المتطرفة والتعصّب، وتعزيز الهوية والانتماء الوطني، وبناء مجتمع ديمقراطي، وتعزيز خطاب الإصلاح والتنمية السياسية، وجهود نشر ثقافة حقوق الإنسان."¹³ وسبب ذلك أنّ الثقافة الشعبية إنجاز جماعي أو باركتها الجماعة فكان انتشاره في الأوساط الشعبية واسعا، وهذا ما جعلها دليلا على أصالة شعب الوطن الواحد، ومؤكدة على انتمائهم إليه، ومحققة في بعض أشكالها معاني الإصلاح والتضامن على غرار أسلوب التكفّل بالفقراء في المناسبات، وما يتبعه من عادات سنّوها وفق هذه المبادرة الخلقية الاجتماعية. والمساهمة في نشرها والتعريف بها يجعلها مزارا للسّياح والمعجبين الوافدين إليها من كلّ حذب وصب، وهو ما يبعث على تنمية اقتصاد وسياسة الوطن الزاخر بها. وإذا ما تجاوزت حدود الوطنيّة أمكن أن يتقاسمها أبناء الأمة الواحدة كأمتنا العربية التي تربطها مقومات مثل الدين واللغة. فليس صعبا على

الثقافة الشعبية أن "تتخطى الحواجز المصطنعة في حالة من التوافق (وخاصة ما بين مجتمعاتنا العربية) لتخلق حالة من الاتحاد بين ما هو مبدع وعفوي على مستوى الأفراد أو ما يحفظه الوجدان الشعبي".¹⁴ وذلك لتقارب النمط المعيشي لدى شعوب البلاد العربية، مثل التوافق في المحافظة على اللباس التقليدي، والحرفة اليدوية، والفن المعماري الإسلامي الأصيل... فمن الضروري إذن الاهتمام بها، والحرص على حمايتها من أن تعصف بها المعاصرة، فتبعدها عن الذاكرة الشعبية، أمام ما يشهده العالم من تطور وتمدد يستدعي مواكبته لإيجاد موضع مناسب في هذا العالم.

ولا يخفى أنّ مسيرة الثقافة الشعبية كانت طويلة منذ بدء الاهتمام بها ونضجه؛ حيث حرص المختصون على ضبط أوقات معلومة لها تحددها المواسم والأعياد والمعارض، وابتنيت لها المتاحف خاصة في أشكالها المادية. وهبّ الغيورون على تراثها -منذ استيعاب قيمته- " يتصلون بالرواة... ويدونون الروايات الشفوية من حكايات، وأغان وأشعار وأمثال وسوالف ذات صفة إخبارية عن أحداث مرّت، ويضيفون إليها مشاهداتهم ومعارفهم عن العادات والتقاليد والمعتقدات"¹⁵. ذلك أنّ هذا التراث يعتبر "علما يدرس في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية"¹⁶ وهي بيئات مناسبة لحفظ الثقافة الشعبية وحمايتها وجودها.

بل إنّ التعليم عامة يمكن أن يكون من أبرز الوسائل المهمة لحماية الثقافة الشعبية، لذلك تعالت الأصوات بضرورة تخزينها في ذاكرة الطفل المتعلم للاطمئنان على ترسيخ معالمها لدى الناشئة، ويكون الإقبال عليها والإسهام في حفظها متحققين؛ حيث نادى منظمة اليونسكو بضرورة إدراجها في مناهج التعليم باعتبارها وسيلة جديرة بحفظ التراث في نفوس المتعلمين.¹⁷

وقد باشرت الجزائر-مادامت واحدة من الدول الأطراف في منظمة اليونسكو - في إدراج الثقافة الشعبية منذ انطلاقة الجيل الثاني في الكتب المدرسية للمرحلتين: الابتدائية والمتوسطة حتى ترسخ أشكالها في نفوس المتعلمين، ولتنمو مع نموهم ويكونوا أشد تمسكا بهذه الثقافة الوطنية وموروثها الأصيل. ويأمل أن تكون المبادرة شاملة لمختلف مستويات التعليم مثل التعليم الثانوي الذي يدعو إلى النظر في مكانة الثقافة الشعبية بين مقرراته.

ثالثا: مدى تلقي المتعلم الثقافة الشعبية الجزائرية لمادة اللغة العربية في التعليم الثانوي:

يمكن أن نستعين بالجدول المقترح الآتي في كشف مدى حضور نصوص الثقافة الشعبية الوطنية في مرحلة التعليم الثانوي التي يرجى فيها أن يكون المتعلم أكثر نضجا ووعيا في إدراك قيمتها أثناء تلقيها:

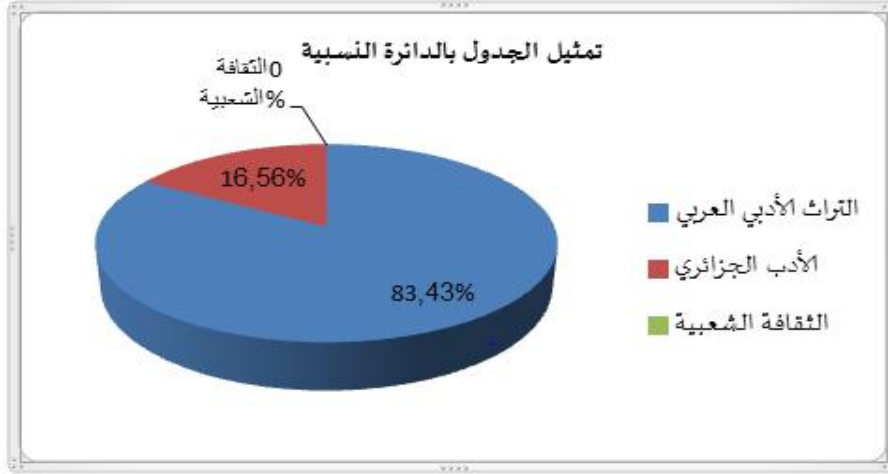
جدول-1- يمثل عدد النصوص الموظفة في الكتاب المدرسي بحسب الأنشطة والنوع الفني

المستوى	أنشطة النصوص	عدد النصوص	نصوص التراث الأدبي العربي	نسبة حضور	نصوص الأدب الجزائري	نسبة حضور	نصوص الثقافة الشعبية	نسبة حضور
السنة الأولى الثانوي	نص أدبي	16	16	100%	00	00%	00	00%
	نص تواصلية	16	16	100%	00	00%	00	00%
	مطالعة موجهة	21	17	80.95%	4	19.04%	00	00%
السنة الثانية	نص أدبي	17	14	82.35%	3	17.64%	00	00%
	نص تواصلية	13	12	92.3%	1	7.96%	00	00%
	مطالعة موجهة	11	11	100%	00	00%	00	00%
السنة الثالثة الثانوي	نص أدبي	28	21	75%	7	25%	00	00%
	نص تواصلية	18	13	72.22%	5	27.77%	00	00%
	مطالعة موجهة	13	08	61.53%	5	38.46%	00	00%
	إدماج وبناء وضعيات	16	13	81.25%	3	18.75%	00	00%
المجموع	04 أنشطة	169	141	83.43%	28	16.56%	00	00%

المصدر: إنجاز مقترح من الباحثة

بداية اعتمد الجدول-وهو من اقتراح الباحثة- لتبسيط مضامين العنصر المدرس، ولكشف وضع نصوص الثقافة الشعبوية بطريقة بسيطة مباشرة. وقد أُنجز استعانة بالكتب المدرسية للمستويات الثلاثة في التعليم الثانوي بمختلف شعبها التي أدمجت ضمن إحدى المستويات بحكم اشتراكها غالبا في النصوص نفسها. وهذه النصوص واردة في الأنشطة الأربعة الرئيسة في مادة اللغة العربية، وهي: نص أدبي، نص تواصلية، مطالعة موجهة، نشاط إدماج وبناء وضعيات مستهدفة الموجه للمستويات النهائية من التعليم الثانوي. ثم انتظمت هذه النصوص بحسب الأجزاء الثلاثة: التراث الأدبي العربي، الأدب الجزائري، الثقافة الشعبوية، وليست جميع النصوص الواردة في خانة التراث الأدبي العربي كلها من التراث، بل فيها ما هو من العصر الحديث، وأدرج في تلك الخانة لأنه من الأدب العربي وأغلبها من المشرق لذلك حازت -مجتمعة- على معظم النصوص المدروسة عكس الأدب الجزائري والثقافة الشعبوية المغيبين تقريبا. ويمكن ترجمة النسب المئوية التي حصلت لها أنواع النصوص السابقة بالشكل الآتي:

شكل1 توضيحي للنسب المئوية النهائية عن مقدار إدراج النصوص الأدبية والشعبوية



المصدر: إنجاز الباحثة

حسب ما يظهر في الجدول السابق، وما تكشفه هذه الدائرة النسبية فإنّ الثقافة الشعبية غائبة تماما بين النصوص المختارة لأنشطة مادة اللغة العربية وآدابها، ونسبتها 00% الظاهرة في الجدول، لكن لا يجد السهم الموجه لها، والمربع الأخضر الدال عليها مكانا في هذه الدائرة. بل إنّ الأدب الجزائري الذي يعول عليه في إمكانية احتوائه على نماذج للثقافة الشعبية كانت نسبة حضوره (16.56%) ونال قسطا ضئيلا من الورد بحسب ما يوضحه اللون البني في الدائرة، بينما كان متذبذب الحضور في المستويات التعليمية؛ إذ ينعدم في المستوى جذع مشترك آداب وعلوم - خاصة في النصين الأدبي والتواصلية -، ويظهر ضئيلا في المستوى الثاني ثانوي، ونال بعض الانتعاش -مقارنة بمواضعه السابقة- في المستوى الثالث الثانوي؛ حيث اقتُطف له عشرون نصّا متوزعا عبر الأنشطة المذكورة في الجدول. أمّا التراث الأدبي العربي فقد نال حصة الأسد في الحضور، واستحوذ على معظم النصوص المقررة كما توضحه الدائرة النسبية بنسبة (83.43%) مقارنة بالثقافة الشعبية المغيّبة، وهو ما يدفع إلى محاولة كشف بعض أسباب تغييب أو غياب نصوص لها في كتب اللغة العربية للتعليم الثانوي.

1. أسباب غياب نصوص من الثقافة الشعبية الجزائرية:

يمكن أن نقف - انطلاقا من الجدول السابق - على بعض أسباب التغييب الذي طال الثقافة الشعبية في التعليم الثانوي. ونجد منها:

أ. الاستغناء عنها لوفرة التراث الأدبي العربي؛ باعتباره تراثا تشترك فيه جميع الشعوب العربية التي تتوخى-من خلاله- تحقيق الوحدة المنشودة؛ ف"أمتنا العربية ذات تراث أدبي واحد، يتفرع عن مشاعرها وخواطرها وقلوبها وعقولها في جميع جوانب حياتها الروحية والوجدانية والعقلية والاجتماعية."¹⁸

ب. يقوم منهاج اللغة العربية على ترتيب مضامين الوحدات التعليمية وفق العصور الأدبية، ويجب أن يكون محتوى الكتاب المدرسي "موافقا للمنهاج الدراسي، خاصة ما يتعلّق بالأهداف والمضامين، ومنهجية تعليم كل مادة دراسية."¹⁹ لذلك يتمّ الحرص على انتقاء أجود النصوص التابعة لكل عصر أدبي بدءا بالعصر الجاهلي، وفي تلك الفترة مازال الإنتاج الجزائري الأدبي والشعبي لم يتبلور بعد؛ فاللغة العربية في البيئة المغاربية حديثة ظهرت مع الفاتحين المسلمين.²⁰

ج. تعدّ الفصحى اللغة الرسمية في الكتاب المدرسي عامة وكتاب مادة اللغة العربية خاصة، بينما تعتمد الثقافة الشعبية في أحيان كثيرة على اللغة الشعبية(الدارجة) باعتبارها من "المجالات التي تبرهن لنا على ثراء العقلية الشعبية، وتدلل على القدرات الإبداعية للخيال الشعبي."²¹ ولعل هذه المسألة اللغوية هي أبرز سبب في تغييب الثقافة الشعبية من الكتاب المدرسي.²²، لكن هذا لا يعني انتفاؤها جملةً؛ فكم من شكل شعبي مادي لا يؤدّي لفظا كالحرف وبعض العادات والتقاليد والآثار... وغيرها من أشكال.

د. تتميّز ثقافتنا الشعبية بترائها وتنوّعها، وإذا ما وقع الالتفات إليها لإدراجها في التعليم فإنّ ذلك يتطلب تخطيطا دقيقا، يضبط شروط انتقاء أشكالها؛ إذ كل ولاية من الوطن تمتلك كمّا معتبرا منها يستحق التعريف به وطنيا، ومن المستبعد إدراج كلّ هذه الأشكال الخاصة بكل منطقة.

هـ. من الضروري تنويع مضامين الكتاب المدرسي، وانفتاحه على المعارف المختلفة لإثراء فكر المتعلم، لكنّ عالمنا العربي غني بالإبداع الأدبي، وإذا ما تمت محاولة الإحاطة به عبر مختلف العصور، وانتقاء مختلف أجناسه الأدبية، إضافة إلى الثقافة الشعبية الوطنية، ناهيك عن الإنتاج العالمي المترجم، فإنّ ذلك يحتم اختيار عيون الإنتاج الأدبي، وغض البصر عن الثقافة الشعبية بحكم إمكانية الاحتفاء بها في مواضع ومناسبات أخرى، مثل: المتاحف والأعياد الموسمية.

و. يبدو أنّ أهل الاختصاص لم يولوا اهتماما بأمر إدراج الثقافة الشعبية في المقررات الدراسية للتعليم الثانوي، على أنهم استدركوا الأمر في الجيل الثاني من الإصلاح التربوي فكانت حاضرة في المرحلتين: الابتدائية والمتوسطة.

ز. عدّ الثقافة الشعبية ذات مستوى أدنى من أن تحظى بالتعلم الذي يرجى أن تكون معارفه ذات مستوى أعلى، وأكثر شهرة وقيمة، بينما الثقافة الشعبية قد شوبها الرذيل المختلط بالرفيع،²³ وهو ما يبرر تغييرها في الكتاب المدرسي لثلاث تسيء إلى فكر التعلم وتؤثر في توجيهه التعليمي. هذه بضعة أسباب يعتقد اعتراضها لحضور الثقافة الشعبية، وقد تكون هناك أسباب أخرى موضوعية مثل اشتغالها على بعض الأشكال التي تتضارب والتعاليم الإسلامية، مثل طقوس السحر، وبعض المعتقدات... لكنّ يمكن تمحيصها وانتقاء ما يجسد معاني الأصالة وراقي التفكير مثل المعالم الأثرية والأدب الشعبي... وبالتالي لا يعد ذلك مبررا لإقصاء كل أشكال الثقافة الشعبية.

3. أشكال تجلي الثقافة الشعبية الجزائرية:

رأينا في العنصر السابق تغييرا تاما لنصوص من الثقافة الشعبية، لكنّ لا يعني ذلك غيابها جملة من الكتاب المدرسي؛ فبعض نصوص الأدب الجزائري قد تحيل مضامينها لهذه الثقافة، إضافة إلى مواضع أخرى -يمكن رصدها في هذا العنصر- ذكرت فيها الثقافة الشعبية أو أحيل إليها:

جدول 2 يوضح المقاطع المشتملة على الثقافة الشعبية الجزائرية في الكتاب المدرسي

المستوى	النشاط	موضوع الثقافة	المضمون الدال على الثقافة الشعبية
إدارة مشارك	مطالعة موجبة:	نص: أرضنا الجميلة	"المراب بأصالته وفنه المعباري الشائق وصناعاته التقليدية ووجاهته الغلابية. ثم إذا توغلنا جنوبا ينتصب أمامنا البقار بأسراره وتاريخه العظيم بالإضافة إلى الأُمياد العظيمة والموسمية التي تنظمها المجالس الشعبية البلدية، لإبراز ثرواتها الفنية والتقليدية والفولكلورية" (شلوف، حسين، وآخرون، 2013-2014، ص 61) طرح سؤال في مرحلة اكتشاف معطيات النص: "الذكر ما تعرفه عن أهم المهرجانات الثقافية والأُمياد العظيمة بالجزائر." (شلوف، حسين، وآخرون، 2013-2014، ص 62)
تدريس مشارك عقود	إعداد: الصواعق و الرياح	عناصر إحصاء مواد التعلم وضعية: في مجال إنعاج أحكام اللرس	1- قيمت برحلة مدرسية إلى أحد الأماكن الأثرية في بلادك، فأعجبت بها إعجابا كبيرا لما رأيته من مناظر ساحرة أنتهي فقرة تصف فيها هذا المكان الأثري مستخدما المجاز اللغوي. (شلوف، حسين، وآخرون، 2013-2014، ص 36) 2- زرت مدينة تاريخية زاخرة بأثار متنوعة. خاطب هذه الأثار معبرا عما توجي به باستخدام ما يناسب من المبادئ. (شلوف، حسين، وآخرون، 2014-2011، ص 174)
تأهية أدب علمية وإعلام	إعداد: الصواعق و الرياح	عناصر إحصاء مواد التعلم وضعية: في مجال إنعاج أحكام اللرس	أقيمت برحلة سياحية لمنطقة في وطنك. صف ما شاهدته فيها من آثار ومن عادات وتقاليد سكانها، موظفا في وصفك أساليب خبرية وإنشائية. (سعد الله، أبو بكر الصادق، وآخرون، 2011-2012، ص 67)
تدريس مشارك عقود	إعداد: الصواعق و الرياح	عناصر إحصاء مواد التعلم وضعية: في مجال إنعاج أحكام اللرس	"في بلدنكم منطقة أثرية ساحرة تتعرض للتلف والتغريب. أردت أن تلفت انتباه العام والخاص قصد العناية بها بوصفها ونشر ذلك في الجرائد المطبوعة: صف جانباً منها مبرزا جمالها، وقيمها الحضارية. مع توظيف ثلاثة مصادر مرة وثلاثة أخرى دالة على الهيئة، ومثالين من حسن التعليل. (سعد الله، أبو بكر الصادق، وآخرون، 2011-2012، ص 211)
تدريس مشارك عقود	إعداد: الصواعق و الرياح	عناصر إحصاء مواد التعلم وضعية: في مجال إنعاج أحكام اللرس	الوضعية: "يحدث في المجتمع الواحد وربما في الأسرة الواحدة أن تتصارع الثقافات: فمن ثقافة محلية إلى ثقافة عالمية، ومن ثقافة تقليدية إلى أخرى متفتحة (تجديدية) المطبوعة: كتب مقالة تبين فيها كيفية التوفيق بين الثقافات المتصارعة في المجتمع حتى يحافظ على الأصالة ويتطلع إلى المعاصرة، موظفا ما درسته في البلاغة من صور بانية مختلفة، وما درسته في النجوم من حروف المعاني، ويعتد على النمط الجعاجي." (مريعي، الشريف، وآخرون، 2016-2017، ص 200)
تدريس مشارك عقود	إعداد: الصواعق و الرياح	عناصر إحصاء مواد التعلم وضعية: في مجال إنعاج أحكام اللرس	"تري على رأسه عمامة جزائرية (طوبانطي)، وتراه فترى على كتفيه (برنوسا) جزائريا، وعلى صدره (غلال) جزائرية، ومعطفه جزائري وسراويله سراويل جزائرية عرضة" (مريعي، الشريف، وآخرون، 2016-2017، ص 277)
تدريس مشارك عقود	إعداد: الصواعق و الرياح	عناصر إحصاء مواد التعلم وضعية: في مجال إنعاج أحكام اللرس	إعداد وصفي لموضوع من الصناعة التقليدية (الزراي، الأواني، العلي). إعداد وصفي للصحراء الجزائرية (التضاريس، المناظر، العادات). إظهار حياة وأعمال شخصية شهيرة من التراث العالمي من خلال مقلقات على شكل لوحات جدارية استعمال نصوص وصور ورسوم (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2013، ص 132)

المصدر: إنجاز الباحثة

إنّ هذا التحلي لأشكال الثقافة الشعبية -على ضالته- يمكن أن يبعث الأمل في التعرف عليها من قبل المتعلمين خاصة إذا كانت بعض أشكالها -مثل الألبسة التقليدية- معهودة لديهم، أو برع المعلم في تقديمها، والحث على الاطلاع عليها. والعنصر الآتي يوضح ذلك أكثر.

4. سبل الإحالة على الثقافة الشعبية الجزائرية:

إنّ ما ذكر في هذا الجدول (الشكل-2)، يمكن أن يميل إلى أفكار متنوعة وعميقة تساعد الأستاذ على سبل معالجة أشكالها أثناء الدرس، حيث:

أ) يتمكن الأستاذ من فتح مجال المناقشة والحوار حول الثقافة الشعبية، التي تظهر بوضوح في نص المطالعة الموجهة (أرضنا الجميلة) المقرر في المستوى جذع مشترك آداب ص61، ويحث المتعلم على التحدث عمّا في منطقتهم من أشكال تابعة لها.

ب) يحث السؤال الوارد في نص المطالعة الموجهة (أرضنا الجميلة) المتعلم على الاطلاع على المهرجانات والأعياد المحلية وكشف واقعها.

ج) يستطيع الأستاذ أن ينسج وضعيات مستهدفة على غرار الأمثلة المقدمة، ذلك أنّه "حر في تصميم ما يناسب الكفاءات المسطرة في كل وحدة"²⁴ وبما أنّ الوضعيات عامة في المقاربة بالكفاءات - كما الوضعية التعليمية المشكّلة- "لا يكون لها معنى إلا عندما تقحم المتعلم في نشاط ما يضعه أمام ظاهرة حقيقية من واقعه المعيش تثير تساؤلاته"²⁵ فإنّ انفتاحه على واقع ثقافته الشعبية يعينه على إنتاج وضعيات مستهدفة كثيرة متعلقة بشتى أشكالها انطلاقا مما يوجهه إليه الأستاذ. وهذا النشاط يساعد جدا في احتواء الثقافة الشعبية مادامت لم تنل مكانا بين النصوص المقررة. ولنا في هذا أمثلة توضيحية مقترحة:

• المثال الأول:

يعرض الأستاذ عددا من الصور المتضمنة للثقافة الشعبية، ويدعو تلاميذه إلى التفاعل معها من خلال ما يوجههم إليه في التعليم المصاحبة للسند، كالمثال التالي:

السند: أرسل إليك صديقك القاطن بولاية غرداية صورا تؤكد أصالة منطقتهم:

شكل 2 نماذج من الثقافة الشعبية لولاية غرداية



26

التعليمية: - علق مشافهة على الصور واصفا إياها، ومبديا إعجابك بالحفاظ عليها في زمن المعاصرة.
- أو راسل صديقك تشكره على الصور المرسله، ووجه إليه زيارة لمنطقتك الغنية بالتراث، ليقف على ما يتمتع به الوطن من ثراء تراثي متنوع.

• المثال الثاني:

يمكن أيضا للأستاذ أن يستثمر قولاً وارداً في سؤال معين لإنجاز وضعية في شكل مقال، مثل:
السند: جاء في أسئلة النص التواصلي "معلم الأمثال" القول التالي: المثال صوت الشعب.²⁷
التعليمية: اكتب مقالا نقديا تبين فيه: حقيقة الأمثال الشعبية لمنطقتك، ومدى ترجمتها لأفكار أصحابها، عارضا أبرز خصائصها.

• المثال الثالث:

يمكن أن تظهر الثقافة الشعبية في أسئلة تحيل إليها في وحدة تعليمية مناسبة؛ حيث يقترحها الأستاذ بحسب ما يخدم النص المدروس، كنصوص الوحدة التعليمية الخاصة لمحور الأمثال والحكم المقررة على الأقسام جذع مشترك آداب وعلوم، فيطلب من المتعلمين مثلا استحضار بعض الأمثال الشعبية التي تتوافق ومضمون الأمثال الجاهلية المقررة. أو يطلب منهم إنتاج وضعية إدماجية متضمنة أمثالا وحكما شعبية، مثل:

السند: جلست يوما في حديقة عامة محاذة لشيخين طاعنين في السن، ولفت انتباهك تحاورهما بضرب الأمثال الشعبية المحلية، راقك كلامهما، فواصلت الإنصات إليهما.
التعليمية: اكتب وضعية تفترض فيها الحوار الذي جرى بين الشيخين، موظفا ما أمكن من أمثال شعبية مناسبة للأفكار المطروحة في الحوار.

• المثال الرابع:

يدفع الأستاذ متعلمه أيضا إلى إدراك قيمة تراث منطقتهم بمحاكاة الأمثلة المذكورة في الجدول (2) من خلال ما يشاهد من مواقع أثرية في محيطه فيتوجه إلى وصفها أو مخاطبتها في وضعية إبداعية...
د. إن المشروع المذكور في آخر خانة الجدول حديث الحضور في برنامج اللغة العربية حيث تم إدراجه في الموسم الدراسي 2013-2014 بمصطلح: "المشاريع الممكنة"، وهو مشروع لا صفي يجمع بين مواد اللغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية...) حددت فيه وزارة التربية الوطنية مواضيع للاستئناس-على غرار ما ذكر في الجدول(2)- تنجز أولا باللغة العربية ثم تترجم إلى اللغات التي

يدرسها المتعلم.²⁸ وبما أنه يقيّم بعلمة مثمّنة تلحق بكشف نقاط المتعلم، يجوز لأستاذ اللغة العربية أن يقتطع له وقتا إضافيا لمتابعة أعمال المتعلمين، وكشف مدى تفاعلهم مع المضامين التراثية، وإسداء توجيهات في ذلك تبعث على الإقبال على الثقافة الشعبية.

هـ. كما يمكن للأستاذ أن يستثمر نشاط التعبير الكتابي باستحضار نصوص من الأدب الشعبي نثرية أو شعرية من خلال موضوع "تلخيص نصوص متنوعة النمط" المقرر على جميع تلاميذ التعليم الثانوي في كل المستويات لتلخيصها. أو التدريب على التقنية، فيشارك الأستاذ والمتعلم في تحليل نص من الثقافة الشعبية للمنطقة، ويتحقق عندئذ اكتشاف الإبداع الشعبي ومعايشته.

والأمر الذي يمكن الوقوف عنده في هذه الحالة أنّ أستاذ اللغة العربية يلعب دورا كبيرا في الاستفادة من تلك النماذج القليلة من الثقافة الشعبية في توجيه متعلميه إلى ضرورة الإلمام بما أمكن من جوانب متعلقة بها، ويعمد إلى طرحها للمناقشة إذا ما خصّص لها وقتا للعرض، حتى تعم الفائدة بينهم في اطلاعهم على ثقافة وطنه الشعبية، لكن يقتضي ذلك من ذوي الاختصاص في قطاع التربية الوطنية أن يعملوا على تنبيه الأستاذ إلى هذا الدور، وتشجيعه على أدائه إذا ما كانت هناك تيّبة صادقة في التعريف بالثقافة الشعبية.

ثالثا: أهداف تلقي الثقافة الشعبية الجزائرية:

ما دامت الثقافة الشعبية الجزائرية لم تعيّب كليًا من برامج مادة اللغة العربية في التعليم الثانوي فإنّ هذا يدل على إدراك قيمتها، وبيّن أهداف إدراجها بهذا الحجم الضئيل، وبتلك الطريقة، ومن الأهداف المقترحة:

أ التدرج في إدراج الثقافة الشعبية بحيث يراعى الحجم الزمني لأنشطة مادة اللغة العربية، وطبيعة محاور أنشطتها؛

ب البحث عن المواضيع المناسبة من أنشطة مادة اللغة العربية لتدرج فيها الثقافة الشعبية؛

ج انتقاء ما يوجد في الثقافة الشعبية من أشكال تخضع للحجاب التربوي، التثقيفي، المعرفي...؛

د حثّ المتعلمين على المساءلة عن خصوصيات الثقافة الشعبية مثل مصطلح "فولكلور" المذكور في نص المطالعة الموجهة "أرضنا الجميلة"؛

هـ تشجيع المتعلمين على الاعتزاز بالثقافة الشعبية، والإسهام في حمايتها وحفظها مثلما تشير إليه بعض الوضعيات المذكورة في الجدول السابق؛

و دفع التلاميذ إلى التعرف على الثقافة الشعبية، وكشف أشكالها خاصة عندما ينجز ذلك عن طريق مشاريع لا صفية، أو تبرمج رحلات استكشافية للمواقع الأثرية، ذلك أنّ الرحلات تترك في نفوس المتعلمين أثرا عميقا أشد من تأثيرهم من درس معروض في القسم؛ فقد خرجوا من ضيق الحجرة إلى رحابة المكان، ومن روتين الحصص إلى تجديد الطاقة عند العودة إلى حجرة الدرس. لذلك من الضروري تفعيلها بانتظام في المؤسسة التربوية، والحرص على أن تكون وجهة الزيارات المدرسية إلى المواقع الأثرية والمتاحف التي تزخر بها الولاية؛ فيتم التعرف عليها مباشرة. كما أنّ الزيارات المدرسية تسهم في توعية الطالب، وتنمية إحساسه بحب الوطن، وتنمية قيم المواطنة لديه... وتتم الاستفادة من المعلومة من مصادرها الأصلية فلا يحى أثرها في ذاكرته بسهولة.²⁹

خاتمة:

إنّ ما عرض سابقا من أفكار يدفعنا إلى استخلاص النتائج التالية لأجل تأكيد تجلي الثقافة الشعبية وإن بدا محتشما:

- ❖ من الضروري تفعيل النوادي الثقافية والأدبية، كأن يفسح المجال أمام المتعلمين للمشاركة في التظاهرات المذكورة بالثقافة الشعبية، مثل شهر التراث الذي تحييه الجزائر كل سنة من الثامن عشر من شهر أفريل إلى الثامن عشر من شهر ماي، وذلك لاستيعاب أهدافها، والفائدة مما يُتظاهر فيه؛
- ❖ تشجيع المتعلمين على إنجاز عروض مصغرة داخل المؤسسة التعليمية عن التظاهرات والأعياد الموسمية في الأوقات المخصصة لها؛
- ❖ فتح باب التنافس بين التلاميذ حول أحسن مشروع أو موضوع متعلق بأشكال الثقافة الشعبية، وهيئة الأجواء المناسبة لذلك على أن تتمثل مثل هذه النشاطات لاستمرارها؛
- ❖ ما دام التعليم الثانوي لم يصله بعد الجيل الثاني، فإنّ ذلك يعين المهتمين بالثقافة الشعبية على تقديم اقتراحات مناسبة وصيغ مختلفة لاحتوائها، والبحث عن كيفية إدراجها في الكتاب المدرسي؛
- ❖ يمكن تسطير أمسيات عن الثقافة الشعبية باستخدام المختصين فيها إلى حرم المؤسسة التربوية وجمعهم بالمتعلمين حتى يتلقوا معارف عن ثقافتهم، تكون صادقة وواقعية من أفواه أهلها؛
- ❖ تتحقق قيمة الثقافة الشعبية بدمج الجانبين النظري والتطبيقي معا حتى لا تبقى واردة في ثنايا أوراق الكتاب المدرسي وهي ابنة بيئة شعبها؛

- ❖ يقتضي الانفتاح التربوي على الثقافة الشعبية المحلية - كزيارتها والمشاركة في معارضها- التنسيق الجاد والمنتظم بين وزارة التربية الوطنية ووزارة الثقافة بإعداد صيغ مناسبة لتطبيق التعلّات حول أشكالها؛ مثلا قبل ضبط مواضيع نشاط المشروع لماذا لا تبرمج للمتعلمين زيارات أثرية حتى يكون إنجازهم حيا واقعيا، ويدركوا قيمة العمل الميداني؛
- ❖ إنّ توظيف التراث الثقافي المادي واللامادي بفعالية في العملية التعليمية - بتقارب المتعلم والتراث - يقتضي إشراك المختصين فيه، عسى أن تكون لهم اقتراحات يُعمل بها. مثل سبل التنقل إلى ميادين الثقافة الشعبية، أو نقلها إلى المؤسسة التربوية بطريقة منتظمة وناجحة؛
- ❖ من الضروري إعداد دورات تكوينية لفائدة أساتذة مادة اللغة العربية في كيفية التعامل مع الثقافة الشعبية وتفعيل أشكالها ضمن مضامين أنشطة المادة.

هوامش:

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، مج 2، مادة (ثقف)، ص ص 111-112

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د ط، 1997، ج1، كتاب الثاء، ص ص 382-383

³ مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة: علي سعيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت، د ط، يوليو 1997، ص9

⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العلمية لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د ط، 1983، ص58

⁵ عبد الحميد بورايو، مقال التواصل والقطيعة في علاقة الثقافة الشعبية بالثقافة العاملة من خلال النموذج الجزائري، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 22، صيف 2013، السنة السادسة، ص 15

⁶ أنطوان، كومباتيون، هل الثقافة هي اللغة المشتركة لأوروبا، ترجمة: سهير حافظ، في كتاب ما الثقافة، جامعة كل المعارف، القاهرة، ط1، 2006، ج6، العدد 1018. ص 322

⁷ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁸ المرجع نفسه، ص 322

⁹ المكتب الاقليمي للدول العربية، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003- نحو إقامة مجتمع المعرفة- المكتبة الوطنية، عمان، د ط، 2003، ص 126

¹⁰ المذكرة التوجيهية الثامنة، التراث الثقافي، مؤسسة التمويل الدولية، مجموعة البنك الدولي، 31 يوليو/تموز 2007، ص191

- 11 أحمد علي مرسى، صون التراث الثقافي غير المادي-أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية -مصر نموذجاً، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د ط، 2013، ص21
- 12 المرجع نفسه، ص22
- 13 عبد القادر عقيل، مقال الثقافة الشعبية أداة لحلّ مشاكل العالم، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد السادس، السنة الثانية، صيف 2009، ص3
- 14 علي ربيع بزي، مقال الثقافة الشعبية مدخلاً لتقارب الشعوب، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 21، السنة السادسة، ص16
- 15 محمد المرحج البكر، مدخل البحث الميداني في التراث، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 2009، ص50
- 16 سحر عكاشة خرما، من أخبار الأعراب في كتب التراث العربي، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2017، ص20
- 17 منظمة الأمم المتحدة، اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المادة 27، نوفمبر 1972، ص13
- 18 شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1987، ص27
- 19 اسماعيل إلمان، مقال: الكتاب المدرسي، المربي-المجلة الجزائرية للتربية-المركز الوطني للوثائق التربوية، يناير-فبراير 2005، ص7
- 20 نهلة أحمد شهاب، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان د ط، 2002، ص114
- 21 محمد الجوهري، معجم لغة الحياة اليومية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2007، ص11
- 22 عبد الحميد بورايو، مقال التواصل والقطيعة في علاقة الثقافة الشعبية بالثقافة العاملة من خلال النموذج الجزائري، ص22
- 23 ينظر: نجس باديس، مقال الثقافة الشعبية بين الإقصاء والموضوعية، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد السابع، السنة الثانية، خريف 2009، ص19
- 24 محمد الطاهر وعلي، الوضعية المشكلية التعليمية في المقاربة بالكفاءات، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2010، ص107
- 25 المرجع نفسه، ص08
- 26 المواقع: <https://www.arab48> و <http://elmihwar.com> و <https://raseef22.com>
- 27 حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة-للسنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب-الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، 2013-2014، ص80

²⁸ منشور رقم 313 مؤرخ في 22 جويلية 2013، يتعلّق بالتكاملية بين المواد والعمل بالوضعيات الإدماجية-المشاريع الممكنة-النشرة الرسمية للتربية الوطنية-الدخول المدرسي 2013 / 2014، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، عدد خاص سبتمبر / أكتوبر 2013.

²⁹ فرج المبروك، عمر عامر، قضايا تربوية، دار حميثر للنشر والترجمة، القاهرة، ط1، 2015، ص 131